كلمة رئيس المجمع الأستاذ الدكتور محمود السيد في حفل استقبال الأستاذ

الدكتور عماد صابوني يوم الأربعاء 2022/7/20

السادة الحضور أيها الحفل الكريم: أسعد الله أوقاتكم، وأحييكم أطيب تحية، وأرحب بكم أجمل ترحيب، وأشكر لكم تفضلكم بحضور هذه الجلسة العلنية لمجمع اللغة العربية بدمشق لنشارك جميعاً في استقبال الأستاذ الدكتور عماد صابوني عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

لقد انتخب مجلس المجمع في جلسته المنعقدة يوم الأربعاء 13 شعبان 1443هـ الموافق السادس عشر من آذار عام 2022 الأستاذ الدكتور عماد صابوني عضواً عاملاً في المجمع، وأصدر السيد رئيس الجمهورية المرسوم الجمهوري ذا الرقم 116، والتاريخ 2022/5/27 باعتماد انتخابه.

ويهنئ المجمع الأستاذ الدكتور عماد على ثقة زملائه المجمعيين، واختيارهم له عضواً جديداً، ينضم إلى المجمع ليسهم في أعماله في ضوء خبراته المتميزة، وكفاياته المتعددة إن في مجال اختصاصه العلمي، أو في مجال لغته العربية.

وكان مجمع اللغة العربية قد انتخبه عضواً مراسلاً عام 2000 نظراً إلى كفايته بالعربية في مجال اختصاصه التقاني ومشاركته في وضع معجم مصطلحات المعلوماتية عام 2000، وعضويته في اللجنة الخاصة باستخدام

اللغة العربية في تقانة المعلومات بالمكتب العربي للتقييس في المغرب.

كانت دراسته الجامعية إن في الإجازة أو في الدكتوراه في فرنسا،فحصل عام 1987 على الإجازة من المدرسة الوطنية العليا للاتصالات، والدكتوراه في الإلكترونيات عام 1992.

وفي أثناء عمله وزيراً للاتصالات والتقانة أصدر السيّد رئيس الجمهورية قراراً جمهورياً بتسميته رئيساً للجنة النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، وكنت والزميل عضو المجمع الأستاذ مروان البواب عضوين في هذه اللجنة، وعرفت حينئذ عن قرب تمكّن الدكتور الصابوني من لغته الأم إلى جانب كفايته المتميزة في مجال اختصاصه العلمي في ميدان المعلوماتية والاتصالات والخدمات الإلكترونية، وقضايا مجتمع المعرفة.

وقد جرى تشكيل هذه اللجنة بعد أن اعتمد مؤتمر القمة العربي الذي عقد في دمشق عام 2008 مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، الذي تقدمت به الجمهورية العربية السورية إلى المؤتمر، وكان للجنة التمكين للغة العربية التي شرفت برئاستها إسهام في صوغ المشروع، وقد وافق المؤتمر عليه، وقدم الشكر إلى الجمهورية العربية السورية على مبادرتها لإطلاق هذا المشروع.

أيها الحفل الكريم:

أشارت بعض التقارير الصادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات إلى ضعف نسبة المحتوى الرقمي على الشابكة، وأن الجزء الأكبر من هذا

المحتوى ما هو إلا ترجمات لمحتويات من لغات أخر، وثمة صفحات مكررة ومنسوخة حرفياً وزاخرة بالأخطاء اللغوية، إضافة إلى اللهجات العامية والهجين اللغوي.

وإذا وقفنا على نوعية المحتوى في المجال العلمي فإننا نجد أن ثمة هوة بين ثراء المحتوى في اللغة الأجنبية وفقر هذا المحتوى في العربية، وأن حصيلة المكانز العربية على الشابكة ضعيفة كماً ونوعاً إلى جانب ضعف استفادة معظم الناطقين بالعربية الاستفادة المثلى من المحتوى الموجود على الشابكة لفقره وضعفه وعشوائيته.

ويرجع بعض أسباب هذا الضعف إلى أن العرب مازالوا حديثي التواصل بلغتهم عبر الأثير، إضافة إلى عقوق بعض أبناء الأمة للغتهم، إذ إنهم استبدلوا بها اللغة الأجنبية في جامعاتهم مناهج وتدريساً واجتماعات، كما أن معظم البحوث والدراسات والمؤلفات تنشر بها حتى غدا المحتوى الجيّد لإنتاج العرب يدوّن بغير لغتهم، ولا يبقى للعربية إلا القليل. وفي هذا القليل قد يكمن الفكر الظلامي والتطرف والمهاترات والاتهامات والتكفير مما يعطي صورة سلبية عن حال العرب من ضيق في الأفق، ومحدودية في العقلنة، وتطرف في الطروحات والممارسات، في منأى عن رسالة الأمة العربية وحضارتها الإنسانية. وإنّ الرقمنة العربية اهتمت بالماضي أكثر من اهتمامها بالمجالات المعرفية المختلفة والنتاج الفكري الحديث.

ومما يؤرق الغيورين على سلامة لغتهم العربية أن تنتشر اللهجات العامية

على مراكز التواصل الاجتماعي مكتوبة بالأحرف اللاتينية، وإن كتب بعضها بالفصيحة فهو زاخر بالأخطاء الإملائية والنحوية إلى جانب ظاهرة العربيزي والفرانكوآراب والهجين اللغوي، واستبدال الأرقام بالحروف العربية. ويبرز السؤال: كيف سيتسنى لأبناء الأمة، وهم على هذه الحال، في وسائل تواصلهم واعتماد الأجنبية مكان لغتهم الأم في تدريسهم، أن يطلعوا على جوانب التراث الحيّ لأمتهم العربية، وأن يفيدوا من بيان لغتهم الفصيحة؟ ما من ريب في أن ثمة قطيعة ستكون بينهم وبين ما خلفه لهم أجدادهم وآباؤهم في ميادين المعرفة بلغتهم الأم.

أيها الحفل الكريم:

ثمة من يرجع تاريخ بداية العربيزي إلى القرن التاسع عشر عندما انطلقت صيحات تدعو إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية وبالعامية. وقد حمل ألوية هذه الدعوة بعض المستشرقين زاعمين أن الكتابة بالعامية، وبالحروف اللاتينية مظهر رقي، وسار تحت لوائها بعض العرب في مصر ولبنان، وتبقى سوريتنا في منأى عن هذه النغمات النشاز.

وهنالك من يرى أن هذه الدعوة جاءت نتيجة طبيعية لتمازج الحضارات وتداخلها، إذ إن اللغة هي أول ما يتأثر بالانفتاح على العالم الخارجي، وعندما تعاني الأمة الضعف تتطلع إلى الأمم القوية والمتطورة، فتقلدها في مظاهر حياتها لغة، ولباساً، وطعاماً، وشراباً، وثقافة في إطار تقليد الشعب المغلوب للشعوب الغالبة، كما جاء في مقدمة ابن خلدون.

ويرى بعضهم أن استخدام الشباب للعربيزي أو الفرانكوآراب ما هو إلا نوع من أنواع التباهي بمعرفة الإنجليزية على أنها لغة التطور والحداثة في نظر هؤلاء الشباب، ويعيدها آخرون إلى ظهور خدمة الهاتف المحمول في المنطقة العربية، وظهور برامج الدردشة، وساعدت الوسائل التقانية الحديثة في سرعة انتشار هذه اللغة من حواسيب، وهواتف محمولة، وقنوات فضائية، ومواقع تواصل اجتماعي، وشابكة ..الخ، وانتشرت كلمات «انترنت، أون لاين، كمبيوتر، ماوس، تابلت»، وتردّدت أفعال من مثل «سيّف، فكّس، وتّس، كورن، فسبك، مسّج..الخ».

ومن المؤسف أن العربيزي أو الفرانكوآراب منتشرة على أقلام جيل جديد لا يحسن العربية ولا الإنجليزية، لكنه يبدع في استخدام هذه اللغة، ويكتبها تلقائياً وبسرعة، وآلت الأمور في استعمالها إلى عناوين مقالات في بعض الصحف، والمجلات العربية، والإعلانات حتى إن بعض المطاعم أعدت لوائح الطعام بناء عليها، لا بل امتدت إلى كتابة بعض موضوعات التعبير بها في إحدى المدارس اللبنانية.

ومن الأسباب المساعدة على انتشارها أسباب أسرية ترجع إلى عدم انتباه الأهل إلى اللغة التي يتواصل بها أبناؤهم، وجهلِهم بهذه اللغة، إضافة إلى تخلف طرائق التدريس في النظام التربوي، وفتورِ الانتماء في الحرص على السلامة اللغوية في وسائل الإعلام، ولاسيما المرئي منها، وقلةِ الأفلام السينمائية الناطقة بالعربية الفصيحة، وسيرورةِ أغلب المسلسلات التلفزية

باللهجات العامية، والهجين اللغوي.

وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية الوطنية السورية للمعلوماتية برئاسة الأستاذ الدكتور عماد الصابوني من قبلُ، كان لها دور إيجابي في تعزيز المحتوى الرقمي العربي على الشابكة، من خلال مشروع «مدونة وطن» المتسم محتواه بجودة المستوى أسلوباً ومضموناً، ومن فعالياته مسابقة «مدونة وطن» بطريق الهواتف المحمولة، وإجراء خدمة إخبارية يومية عنوانها «خبر وحكاية»، تقدّم إلى مشتركي شبكة الاتصالات الخلوية، وفقرة تلفزية يومية عنوانها «مع الناس» تذاع يومياً على القناة الفضائية السورية... الخ. ولا يمكننا أن ننسى التعاون بين الجمعية الوطنية السورية للمعلوماتية، وكان ممثلاً لها الأستاذ الدكتور نوار العوا، ولجنة التمكين للغة العربية، في إجراء مسابقة الكندي، وكان الهدف من الإعلان عنها تعرّف المواقع على الشابكة التي تعنى بنشر موادها بالعربية الفصيحة على الصعيد العربي، وكان الموقع الأول لمصلحة تونس، والثاني لمصلحة موقع في جمهورية مصر العربية، والثالث لمصلحة موقع في سورية، وقد وزعت الجوائز المقدمة من الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية على الباحثين الفائزين في جامعة دمشق برعاية السيدة نائب رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية الأستاذة الدكتورة نجاح العطار.

ويمكن للمجمع أن يسهم مع جهات معنية أُخر في سورية بدعم هذه المسابقات، تشجيعاً للمبادرات الرامية إلى استعمال العربية الفصيحة على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب مسابقات لأفضل مجلة الكترونية،

وأفضل المقالات للطلبة والأساتذة في مجالات اختصاصهم، على أن تخضع هذه المقالات للتقويم، وترشيح أفضلها لنيل الجوائز.

أيها الحفل الكريم:

إنّ مجمعنا في اختياره للأستاذ الدكتور عماد الصابوني عضواً عاملاً ليأمل أن تكون ثمة نقلة نوعية في رحابه بغية الإسهام في التوجه نحو مجتمع المعرفة، وبث الوعي بأهمية المحتوى الرقمي، وإغنائه، والإتاحة الرقمية للكتب، والأعمال الموسوعية، والدوريات، والمجلات....الخ، وما من ريب في أن خبرته الغنية، وكفايته المتميزة أستاذاً جامعياً، ووزيراً، ورئيساً للجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، وخبيراً، ومستشاراً، ومنجزاً لدراسات عدة مع منظمات عربية، وإقليمية، ودولية، ستسهم أيما إسهام في إغناء عمل مجمعنا بمشيئة الله.

وسيتحدث الآن الزميل الكريم عضو المجمع الأستاذ مروان البواب بالتفصيل عن السيرة الغنية للأستاذ الدكتور عماد صابوني، ومن ثمَّ سيتحدث الدكتور الصابوني عن سلفه الذي سيحل محله الأستاذ الدكتور واثق شهيد رحمه الله.